الأربعاء: الخميس

أديب كمال الدين

الأربعاءُ تفتّحتْ حلماً ولكنَّ الخميسْ
أثنى على صوتِ المغنّي والليالي الآفله

●

أقتفي اليومَ موتي: الجنون الذي بيته الشِعْر
عنوانه الريحُ والبحرُ والسيّدهْ
قلتُ للريح يا سيّدهْ
فليكنْ حبّنا قشةً تمسكُ الروحْ
وهي تنهارُ مقبرةً زُلْزلتْ

●

الأربعاءُ تشرنقتْ بالحبِّ والتهبتْ فأعطتْ للخميسْ
غاباتها السوداءَ فجراً مزّقته العاصفة

●

ثلثُ للمرأةِ: الفجر
كم تغيّرتِ يا سيّده
كنتِ بيتي الصغير وشمسي التي قد رَسَمْتْ
فوقَ حيطان ليلي الطويلْ
كنتِ أنشودة القلبِ إذ يشرئبّ بأعضائها للسماءْ
ويجالسُ في فرحٍ غيمَها

●

الأربعاءُ تدحرجتْ في الريح عاريةً ولكنَّ الخميسْ
أقعى على جرح المغنّي والليالي المقصلة

●

أخرجُ اليومَ منكِ اسمعي
كيف لي أن أبادلَ عصفورةً بالبوَمْ؟
انظري: يخرج البحرُ من ثدي حزني البليغْ
أرتقي في الصباحْ
سُلّماً من ذئابْ
ينبغي أن أُعلّمَ موتي أوصافها كلّ حينْ
وأناور: كم قد خسرتُ وما دلّني الشعرُ عير الخسارة
والخسارةُ أفعى تلاطفني تارةً أو تمزّقني في هدوءْ
فأقوم من النومِ منتشياً وأبادلها محنتي بالقصائدْ
والقصائد مرفوضة. دندني ما الذي يُسْمِحُ الليلَ
ألوانَهُ غير قلبي المقفّى؟ اشربي من دمي
وادخلي حيث لا يدخل الناسُ، لا يدخل الشِعرُ
ثوبَ الخديعةْ

●

الأربعاءُ تناسلتْ في السرِّ
والغرباء قد فرحوا بثدييها اللذين تباركا بالفجر:
يا بؤس الخميسْ

●

يخرجُ البحرُ أو ينتهي في حروف الكتابة
ويبادلُ أطفالَهُ بالدنانير كي لا يجفّ ولا تختفي
جذوةُ الريح
بين أعضائهِ، فاقترحتُ عليه «النساء» بكى
● قال: «إن النساء شبيهاتُ بعضٍ ببعضْ».
ـ تكتبُ الآن عن فجر هذي الشموسْ؟
● فائتى قال: ما أجمل الفجرِ لو
أن شمساً لا تدمدمُ في سرِّها
وتمثّل لي بالفراقْ

●

الأربعاءُ تناسلت قططاً ولكنَّ الخميسْ
من حزنه البريّ عاد محمّلاً
بالخوفِ محمولاً على رأس الرماحْ

●

ما الذي يفعلُ البحر!
● قال للصحفي الذي يختفي خلفَ طاولةٍ ضخمةٍ:
إن أسماكه متعبةْ
وأفاعيه مفتونةٌ بالشكوكْ
هكذا فالقصائد مصفّرةٌ قاحلة»
قلتُ لامرأتي حينما عضّني الفقرْ:
«أنتِ أرجوحتي» فَمَضتْ نحو حلم جميل لغيري، مضتْ حلْمةُ الحبِّ أنشودةً للبكاءِ على كل شيء مضى وانقضى للبكاءِ على لذةِ البارحة.

●

الأربعاءُ تناسلتْ وتمزقتْ قِطعاً ولكنَّ الخميسْ
من موته يختارُ موضوعاً لارسمَ طعنةً في الخاصرة

●

قلتُ للبحرِ يا صاحبي الفظّ يا صاحبي
أنتَ أخبرتَ ريحَ الزمانِ بأن تكفهر

●

الأربعاءُ تناسلتْ جثثاً بفجرِ الأقحوانْ
فمضى الخميسْ
في حلْمه ذكرى بحارٍ ما تزالْ
تشدو قليلاً ثم تعوي للرمال(*)

بغداد

(*) المقاطع التي تبدأ بكلمة الأربعاء والموضوعة بين الفواصل ● ● من (الكامل) وباقي القصيدة من المدارك.